بحوض خير الرسل اي بالحوض الذي يعطاه في الآخرة
افضل المرسلين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حتم اي واجب هناك علينا من صدق به و
يبدع ويفسق جاحده وهو جسم مخصوص كبير
متسع الجوانب ترده هذه الامة من شرب
منه لا يظمأ ابدا واشار الى ان وجوب الايمان به
سمعي بقوله كما قد جاءنا اي النص الذي ورد
الينا في النقل ففي الصحيحين من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما حوضي
مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من
نجوم السما من شرب منه فلا يظمأ ابدا وما ورد
من تحديده بجهات مختلفة انما جاء بحسب من حضره
صلى الله عليه وسلم ممن يعرف تلك الجهة فخاطب كل
قوم بالجهة التي يعرفونها او انه اخبر اولا بالمسافة
اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان
الله تعالى يتفضل عليه باتساعه شيئا فشيئا فيكون
الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة كما اشار اليه
الامام النووي رحمه الله تعالى وفيما اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه الصلاة والسلام من صفة نبينا له حوض
ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه انية مثل عدد
نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار
الجنة وظواهر الحديث انه بجانب الجنة كما قال ابن
حجر رحمه الله تعالى والواجب اعتقاد ثبوته وجهل
تقدمه على الصراط وتأخره عنه لا يضر بالاعتقاد

بناله

٧٨

بناله شربا منا اي بتعاطي الشرب من ذلك الحوض
لدفع العطش او للتلذذ او لتعجيل المسرة اقوام وفوا
الله بعهدهم وهو الميثاق الذي اخذه عليهم
في الايمان به وباليوم الآخر وباتباع دينه تعالى
وشرايعه وتصديقه كتبه ورسله حين اخرجهم
من ظهر ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم
فماتوا على ذلك لم يغيروا ولم يبدلوا وهذا
الوصف وان شمل جميع مؤمني الامم السابقة
لكنه خلاف ظاهر الاحاديث انه لا يرده الا مؤ منوا
هذه الامة لان كل امة انما ترد حوض نبيها
وتخصيص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر
لوروده بالاحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف
غيره لوروده بالآحاد وقد جُذّ اي يطرد عنه
فلا يشرب منه من طغوا اي اقوام غيروا وبد لوا
عهدهم الذي اخذه الله عليهم وهو الاسلام
الذي الزمهم اتباعه ولم يقبل ممن بلغه دينا
غيره كما وردت بذلك الآثار الصحيحة والسنة
البالغ مجموعها مبلغ التواتر المعنوي وكل ما هو
كذلك فالايمان به واجب فالمرتد من المطرودين
ومن احدث في الدين ما لا يرضى به الله تعالى
ومن خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض
والمعتزلة على اختلاف فرقهم لانهم مبدلون بل انهم
اشد طردا من غيرهم والظلمة الجائرون والمعلن
بالكباير المستخف بالمعاصي واهل الزيغ والبدع
لكن المبدل بالارتداد مخلد في النار والمبدل بالمعاصي

Copyright © King Saud University